ويرى البرغوتي ان اغنية «يا رايحين عاحلب...» هي من نوع الجفرا، كما يرى ان «الجفرا» و «ابو الزلف» من وزن واحد، وقدم تقطيعا لنوع الجفرا، كما يلي:

١ ــ جفرا وياها الربع: مستفعلن فاعلن.

٢ ــ عا العين يا ابو الزلف: مستفعلن فاعلن مشطور البسيط[٢٤]

اما نمر سرحان، فيقدم نوعا من «مويل الهوى» على النحو التالي:

يمّا مويل الهوى، يمّا مويليًا

يبلى حصانك ظَفَرْ، يليّ عكرت الميّه

يبلى احصاني ظفر، ان ما كسرت جْرارك

وتروحي على هيلـكْ*، تبكي بلا ميّه... الخ[٢٥]

اما حسن الباش، فقد اشترك مع البرغوثي في الرأي القائل: ان اشتقاق البحور العامية يتم من بحور الفصحى او يشترك معها في البحور نفسها. «فبعض انواعها يبنى بناء عروضيا وينظم على الابحر الشعرية الخليلية»[٢٦]، وعلى ما تقدم نبدي الملاحظات التالية:

أولا: نلاحظ الفوارق والتناقض، فمثلا «هيهات يا ابو الزلف» يعتبرها منير وهيبه من البحر الوفائي، في حين يسميها البرغوثي على انها من «مشطور البسيط»، واذا قمنا بتقطيع «جفرا وياها الربع» فاننا نجد التالي (بتقطيع التسكين): ــــــــــ = ٦ حركات و٦ + ٦ = البحر المزدوج، بمعنى انها «مجزوء المزدوج»، في حين ان «مستفعلن فاعلن = ــــب ــــب ــ = ٧ حركات و٧ + ٧ = البحر المتفاوت، أي انها «مجزوء المتفاوت». ولو قلنا انها من «مشطور البسيط»، فوفق منير وهيبه فان البحر البسيط = ١١ + ١١. اي ان «مجزوء البسيط = ٥ ½ + ٥ ½». ووفق نظام السكون والحركة في الأبحر الخليلية فان وزن الجفرا لا ينسجم مع كثرة الزحافات فيه. ولهذا يفترض ان تنسجم التسمية بين الابحر العامية والخليلية المتساوية في الاسم. او ان يعاد اشتقاق بحور جديدة من الشعر العامي لان الخلط يخلق بلبلة، خصوصا ان بيتا واحدا من الشعر العامي قد يكون على بحرين، خذ مثلا:

«**يـا رب ريـجـعـني عـلـى لـبـنـان تـــابـــوّس تـــرابـــو**»[٢٨]

البحر السريع البحر المتقارب

هذا وفق التقطيع العامي.

ثانيا: وفق، رأي نمر سرحان، يصبح نوع «يمّا مويل الهوى» من وزن الجفرا، وهذا هو سر التقارب بينهما. لكن المثل الذي اورده من نوع «يما مويل الهوى» هو ايضا من نوع «هيهات يا بو الزلف»، لان «ابو الزلف» ليست اغنية، بل هي نوع مستقل. وصحيح ان هناك تقاربا بل تشابها في الوزن، وبالتالي في اللحن اي في الايقاع العام، فهل، ان كان هذا صحيحا، يصبح الوزن ــ الذي يمكن تطبيقه على عشرات الاغاني ــ

---

* الظَّفر: مرض يصيب انف الحصان. وهيلك: اهلك.